ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840







أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية
تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد العاشر - العدد الأول - مارس ٢٠٢٣)

www.abhath-ye.com



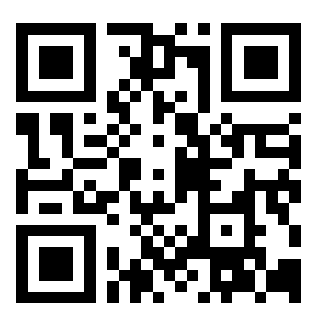


مجلة علمية محكمة ربع سنوية

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

/https://site.abhath-ye.com



المجلد العاشر - العدد الأول (مارس ٢٠٢٣م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:

الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية –مجلة أبحـــــاث

ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني:
https://site.abhath-ye.com/
البريد الإلكتروني:
info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ‎+٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦





الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX




















Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي



الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت ™Clarivate's Web of Science . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق **التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**877**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن** **قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل** "**ارسيف Arcif**" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"






+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7


info@e-marefa.net
www.e-marefa.net


Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif
Analytics

التاريخ: 2022/09/29
الرقم: L22/0768 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق **التقرير** السنوي السابع للمجلات للعام **2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(**5100**) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (**1400**) هيئة علمية أو بحثية في (**20**) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**1000**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (**32**) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 (**0.0101**).

كما صنفت مجلتكم في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان (**0.1**).

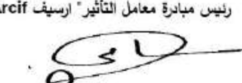
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"



Arcif
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor


+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7


info@e-marefa.net
www.e-marefa.net



Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- أن لا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية، وأن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٠٠٠ , ٢٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٢٥) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة من داخل اليمن.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

تستهل مجلة أبحاث عامها العاشر بهذا الإصدار الذي يحوي بين دفتيه واحدا وعشرين بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين يمنيين وعرب، من جامعات يمنية وعربية مختلفة.

وتستمر مجلة أبحاث في المضي قدما نحو التميز على جميع المستويات من خلال تقديم مادة علمية رصينة تعكسها الأبحاث المبثوثة في أعدادها المختلفة بعد أن خضعت للتقييم والمراجعة من قبل محكمين أكفاء وفق المنهج العلمي المعتبر.

وهي فرصة نقدم من خلالها لأولئك الباحثين كلمات الشكر والثناء لثقتهم الكبيرة في المجلة، واختيارها لتكون ضمن أوعية النشر لأبحاثهم.

كما نثني بالشكر الجزيل لهيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية والمحكمين على جهودهم الكبيرة التي يبذلونها في سبيل تطوير المجل واستمراريتها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها المشرف العام على المجلة **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللامحدود الأثر الكبير في نجاح المجلة وتميزها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

آيات حلم الله في القرآن الكريم معانيها، مناسباتها، الهدايات المستنبطة

د. منيفة سالم الصاعدي

أستاذ القرآن وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

مشرفة قسم الشريعة، جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

malseadi@ut.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١٥/ ٧/ ٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث**: ٣١/ ٧/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-010-001-001

الملخص:

العلم بأسماء الله وصفاته من أجل المقاصد التي ينبغي على المسلم الحرص على التفقه في معانيها وتدبرها؛ ليحقق العبودية الخالصة لله تعالى، ويسمو بها إلى مراتب العارفين بربهم؛ ومِن هذه الأسماء الحسنى: (الحليم)؛ فقد سمَّى الله سبحانه وتعالى به نفسَه في إحدى عشرة آيةً في القرآن الكريم؛ دلالةً على شرف هذا الاسم وجلالة قدره عند الله تعالى، وتنبيها للخَلْق على أهمية التخلُّق بهذا الخُلُق العظيم.

ويهدف البحث الذي وسمته بـ(آيات حلم الله في القرآن الكريم، معانيها، مناسباتها، الهدايات المستنبطة) إلى بيان معنى اسم الله الحليم في سياقه، واستنباط أهم الهدايات من الآيات التي ورد فيها، وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

واشتمل على أربعة مباحث تناولت الآيات التي اقترن فيها اسم الله: (الحليم) مع الغفور.

والآيات التي اقترن فيها اسم الله: (الحليم) مع الشكور، والآيات التي اقترن فيها اسم الله: (الحليم) مع الغني، والآيات التي اقترن فيها اسم الله: (الحليم) مع العليم، مع ذكر أهم الفوائد الجليلة، والهدايات المستنبطة.

وخلصت من البحث بجملةٍ من النتائج، أبرزها: أهمية بيان معاني أسماء الله في سياقاتها القرآنية؛ لما لسياق اللفظة مِن أثر عظيم في إبراز المعنى، وختمته بتوصيات مِن أهمها: تدريس معاني أسماء الله الحسنى، وآثارها التربوية في مراحل مبكرة من التعليم.

الكلمات المفتاحية: الأسماء الحسنى، حليم، الهدايات، المناسبة، القرآن الكريم.

The Verses of Allah's Forbearance, their Meanings, Occasions and Inferred Guidance

Dr. Monifah Salim Alsaedy

Assistant Professor of the Qur'an and its Sciences, Department of Islamic Studies

Supervisor of the Department of Sharia, Tabuk University

malseadi@ut.edu.sa

Date of Receiving the Research: 15/7/2022 **Research Acceptance Date:** 31/7/2022

Doi: 10.52840/1965-010-001-001

Abstract:

Muslims should seek knowing the names and attributes of ALLAH and should be keen on understanding their meanings and contemplating them in order to achieve pure servitude to ALLAH Almighty to elevate to the ranks of those who know their Lord. Among these names the name (Al-Halim = the Forbearer). ALLAH Almighty named Himself (Al-Halim) in eleven verses in the Qur'an, indicating the honor and majesty of this name to God Almighty and to get people's attention to the importance of adopting this great ethic.

The research, which I titled: The Verses of Allah's Forbearance, their Meanings, Occasions and Inferred Guidance, aims to explain the meaning of the name of God (Al-Halim) in context and to infer the most important guidance from the verses in which it occurs. Thus, I followed the deductive, analytical, inductive approach.

The research included four chapters dealing with: the verses having the name of God (Al-Halim) in association with (Al-Ghafour); the verses having the name of God (Al-Halim), in association with (Al-Shakour); the verses having the name of God (Al-Halim), in association with (Al-Ghani); and the verses having the name of God (Al-Halim), in association with (Al-'Alim), together with mentioning the most important benefits and inferred guidance.

I concluded the research with several results, most notably: the importance of clarifying the meanings of the names of God in their Qur'anic contexts because the context of the word has a great impact in highlighting the meaning. Among the most important recommendations is: to teach the meanings of Allah's Names due to their educational effects in the early stages of education.

Key words: The names of Allah, Al-Halim, guidance, occasions, the Holy Qur'an.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا، وحبيبنا: محمد عليه وعلى صحبه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، أما بعد:

فإن العلم بأسماء الله الحسنى، وصفاته العُلَى من أشرف العلوم وأعلاها؛ لِتَعَلُّقِها بأشرف مَن يُمكن التَّعَلُّم عنه؛ وَهُو الله سبحانه وتعالى، وهذه الأسماء الحسنى الأصل لسائر العلوم، قال ابن القيم: "فالعلم بأسمائه، وإحصاؤها أصل لسائر العلوم؛ فمن أحصى أسماءَه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم؛ إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كلِّ معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاها، ومرتبطة بها"(١)، وقد جاء في الحديث: "إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مئة إلا واحدًا، مَن أحصاها دخل الجنة"(٢)، ومِن معاني الإحصاء: التدبُّر، والتعقل لمعانيها، والعمل بمقتضاها(٣)، ومِن الأمور المعينة على تدبُّر معاني هذه الأسماء هو: التأمُّل فيها في سياقاتها في القرآن الكريم، وقد حثَّ بعض العلماء على تدبُّر ختام الآيات بالأسماء الحسنى، والتي تُظهر وجهًا من وجوه الإعجاز البياني في القرآن، قال السعدي: "يختم الله الآيات بأسماء الله الحسنى؛ ليدل على أن الحكم المذكور له تعلُّق بذلك الاسم الكريم. وهذه القاعدة لطيفة نافعة، عليك بتتبعها في جميع الآيات المختومة بها، تجدها في غاية المناسبة، وتدلُّك على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته، ومرتبط بها"(٤).

كما أن معرفة أسماء الله تعالى تزيد العبدَ قُربةً من ربه، وتُحْدِثُ خشيةً ورهبةً في قلبه، فمن كان بالله أعرف؛ فهو منه أخوف وأقرب.

ومِن أسماء الله سبحانه وتعالى: الحليم، وقد سمَّى الله به نفسَه في إحدى عشرةآية في القرآن الكريم؛ دلالةً على عِظَم هذا الاسم، وجلالة قدره عند الله تعالى، كما وصف نبيَّه إبراهيمَ عليه السلام بهذه الصفة الحميدة، فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: ١١٤].

---

(١) بدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ١٧١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم: ٢٥، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وشرائع الدين.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص: ٢٤).

(٤) القواعد الحسان لتفسير القرآن، السعدي (ص: ٥٣).

وتخلُّق العبد بهذه الصفة سبب لمحبة الله سبحانه وتعالى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج، أشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يحبُّهما الله: الحلم، والأناة"(٥)، كما أنها سبب في محبة الخلق، وسمو الخُلق، لذا وقع الاختيار على (آيات حلم الله، معانيها، ومناسباتها، والهدايات المستنبطة منها)، راجيةً المولى تحقيقَ ما أصبو إليه من هذا البحث.

أهمية البحث:

- شرف العلم من شرف المعلوم، وأي علم أعظم مِن العلم الذي يتعلق بذات الله العلية.
- إن أسماء الله وصفاته من أركان التوحيد، والتوحيد هو الأمر الأعظم الذي من أجله أُرْسِلت الرسل.
- يُعين على معرفة النكت البلاغية، والمقاصد القرآنية من ختم الآيات بالأسماء الحسنى.
- باب عظيم في معرفة الله، ومعرفة أحكامه، وبها تزداد النفوس سموًّا؛ لتصل إلى مراتب العارفين بربهم.

أهداف البحث:

- الإسهام ولو بجهد المقل في هذا الباب العظيم الذي يتعلَّق به معرفة الله عز وجل.
- إبراز معنى اسم الله الحليم في سياقه؛ إذ إن السياق له دور كبير في إبراز المعنى.
- بيان المعنى الإجمالي للآيات التي ورد فيها اسم الله الحليم.
- استنباط الهدايات من الآيات التي ورد فيها اسم الله الحليم.

حدود البحث: الآيات التي ورد فيه اسم الله الحليم.

الدراسات السابقة: عند العزم على الكتابة في موضوع آيات حلم الله، وبعد البحث لم أقف على أي دراسة قُدِّمت في موضوع البحث، وعند المشارفة على الانتهاء منه وقفت على هذه الدراسة:

- (الآيات التي ورد فيها لفظ: الحليم، ومشتقاته في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)، للباحث: عماد سركول محيي الدين البرزنجي، جامعة كركوك العراق، والمنشور في المجلة العراقية، عام: ٢٠٢٢م، وبعد الاطلاع على الدراسة، والتي انتظمت خطتها على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف الحلم لغةً واصطلاحًا، وحلمه تعالى على عبادة، والصبر معهم.

---

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: ٦٠٤٧، كتاب: الدعوات باب: لله مائة اسم غير واحد، ومسلم في صحيحه، رقم: ٦٩٠٨، كتاب الدعوات، باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها، واللفظ له.

المبحث الثاني: ثناء الله تعالى على المهاجرين، والمؤمنات، والمنفقين في سبيل الله.

المبحث الثالث: النهي عن خطبة النساء قبل انقضاء عدتهن، والنهي عن المن والأذى، والسؤال المؤدي إلى الضرر.

المبحث الرابع: صفة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وبشارته بغلام حليم.

المبحث الخامس: تسبيح الخلق لله تعالى، وقدرته سبحانه على مسك السماوات والأرض من الاضطراب.

وكما يظهر من خطة البحث الاختلاف بين البحثين؛ حيث إن هذه الدراسة اشتملت على جميع الآيات التي ورد فيها لفظ الحليم دون تخصيصها باسم الله الحليم.

أيضًا منهجية الدراسة قائمة على الدراسة الموضوعية للآيات، أما بحثي؛ فهو مقتصر على الآيات التي ورد فيها اسم الله الحليم، وبيان معناها إجمالًا، والكشف عن وجه المناسبة لتذييل الآية باسم الله الحليم، واستنباط الهدايات منها.

- (آيات لطف الله في القرآن مناسباتها، ومعانيها، والهدايات المستنبطة منها)، للباحث: حسن محمد عسيري، والمنشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ٢٠١٨م، العدد: ١٨٤، وقد أفدت منه فكرة البحث.

منهج البحث وإجراءاته: وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

وعمدت فيه إلى جمع الآيات التي ورد فيها اسم الله الحليم، وبلغت: (١١) آيةً، قسمتها إلى أربعة مباحث حسب اقترانها بغيرها من أسماء الله الحسنى.

وبالنسبة لدراسة الآيات، فأصدرها بالمعنى الإجمالي للآية، ثم الكشف عن وجه المناسبة بين الفاصلة القرآنية، والمتمثلة في اسم الله الحليم، وبين سياق الآية، وأختمها بالهدايات المستنبطة من الآيات.

خطة البحث: انتظمت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة، واشتملت على: أهمية البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وإجراءاته.

التمهيد: واشتمل على معنى الحلم في لغة العرب، وباعتبار إضافته لله عز وجل.

المبحث الأول: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الغفور، واشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٥٥].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٠١].

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١].

المبحث الثاني: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الشكور، واشتمل على مطلب واحد:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٧].

المبحث الثالث: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الغني، واشتمل على مطلب واحد:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

المبحث الرابع: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع العليم، واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الحج: ٥٩].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [النساء: ١٢].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

ثم الخاتمة، ومصادر البحث.

نسأل الله سبحانه التوفيق والسداد، وأن يفقهنا بأسمائه وصفاته، ويرزقنا العمل بمقتضاها وصلى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم.

التمهيد

الحلم في لغة العرب: له أصول ثلاثة:

الأول: حِلم بالكسر، وهو: خلاف الطَّيْش، ومعناه: الأناة، وترك العَجَلة. وجمعه: أحلام، وحلوم، يقال: حَلُمَ الرجلُ يَحْلُمُ؛ فهو حليم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾ [الطور: ٣٢]؛ أي: عقولهم، وقيل: الحلم: ضبط النفس، والطبع عن هيجان الغضب[٦].

الثاني: حَلِم؛ أي: تثقُّب الشيء، ومنه قولهم: حَلِمَ الأَدِيمُ إذا تثَقَّبَ وفسَدَ؛ وذلك أنْ يقعَ فيه دوابُّ تفسدُه[٧].

الثالث: حُلم، يقال: حَلُم يَحْلُمُ: إذا رأى في المنام[٨].

معنى اسم (الحليم) المضاف لله سبحانه وتعالى:

قال الطبري: الحليم يعني: أنه ذو أناةٍ، لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم[٩].

وقال الحَلِيمي: "الحليم: لأن معناه الذي لا يحبس أنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع، وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي، وقد يقيه الآفات والبلايا، وهو غافل لا يذكره، فضلًا عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة"[١٠].

وقال الخطابي: الحليم: هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم؛ إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة[١١].

---

(٦) ينظر: العين، الفراهيدي (٣/ ٢٤٧)، (مادة: حلم)، المفردات في غريب القرآن، الراغب (ص: ١٢٩)، (مادة: حلم)، لسان العرب، ابن منظور (١٢/ ١٤٦)، (مادة: حلم)، تاج العروس، الزبيدي (٣١/ ٥٢٦).

(٧) ينظر: العين، الفراهيدي (٣/ ٢٤٧)، (مادة: حلم).

(٨) ينظر: المرجع السابق.

(٩) جامع البيان، الطبري (٤/ ٢٨٦)، وينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص: ٤٥).

(١٠) المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (١/ ٢٠٠).

(١١) شأن الدعاء، الخطابي (١/ ٦٣).

وقال السعدي: "الحليم الذي له الحِلم الكامل، والذي وَسِع حلمُه أهلَ الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبتَه أن تحلَّ بأهـل الظلـم عـاجلًا، فهـو يمهلهـم ليتوبـوا، ولا يهملهـم إذا أصرُّوا، واستمرُّوا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

والحليم الذي يدرُّ على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلَّاتهم، فـيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا"[١٢].

فالحليم اسم من أسماء الله تعالى؛ فهو حليم ذو أناة وصفحٍ، لا يستفزه غضب، ولا يستثيره جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، فهو حليم مع القدرة الكاملة على الأخذ والمعاقبة، ولكنه يمهل عبادَه، ولا يعاجلهم بالعقوبة، فيمهل الطائعين؛ ليزدادوا من الطاعة والثواب، ويمهل العاصـين لعلهم يتوبون، ويؤوبون إليه، ولو عاجلهم بما يفعلون ما نجَا أحد من عقاب، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [النحل: ٦١]، وقوله تعـالى: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [فـاطر: ٤٥]، وغيرهـا مـن الآيـات الدالة على حِلم الله عن عباده، وعدم معاجلتهم بالعقاب.

المبحث الأول: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الغفور.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ۝٢٢٥﴾ [البقرة: ٢٢٥].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: لما نهى الله سبحانه وتعالى نهيًا صريحًا عن التسرُّع بالحلف، وجعل الله معرضًا للأيمان في الآية السابقة: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ۝٢٢٤﴾ [البقرة: ٢٢٤] شقَّ عليهم ذلك؛ لأن العادة جرت لهم بالأيمان، فذكر في هذه الآية بأن الله "لا يؤاخذكم بما يجري على ألسنتكم من الأيمان اللاغية، التي يتكلم بها العبد، من غير قصد منه، ولا كسب قلب، ولكنها جرت على لسانه؛ كقول الرجل في عرض كلامه: "لا والله"، و"بلى والله"، وكحلفه على أمر ماضٍ، يظن صدق نفسه، وإنما المؤاخذة على ما قصده القلب، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب إليه،

---

(١٢) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (ص: ١٨٩)، وينظر: الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، القحطاني (ص: ٣٤).

﴿ حَلِيمٌ ﴾ بمن عصاه، حيث لم يعاجله بالعقوبة، بل حَلم عنه وستر، وصفح مع قدرته عليه، وكونه بين يديه"[13].

المناسبة: لَمَّا كان السياق للمُؤاخذة التي هي معاجلة كل مِن المتناظرين لصاحبه بالأخذ في قوله: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾، كان الحلم أنسب ما يذكر، فالحليم هو ذو الصفح الذي لا يستفزه غضب فيعجل، ويستخفه جهل جاهل مع قدرته على العقوبة، وفي تعقيب الآية بـ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ إشعار بالغفران، والحلم عمَّن أوعده تعالى بالمؤاخذة، وإطماع في سَعة رحمتِه[14].

قال الطاهر ابن عاشور: "مناسبة اقتران وصف الغفور بالحليم هنا دون الرحيم؛ لأن هذه مغفرة لذنب هو مِن قَبِيل التقصير في الأدب مع الله تعالى، فلذلك وصف الله نفسَه بالحليم؛ لأن الحليم هو الذي لا يستفزه التقصير في جانبه، ولا يغضب للغفلة، ويقبل المعذرة"[15].

الهدايات المستنبطة:

---

(١٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٠١)، وينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/ ١٩٠)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ٣٢٦)، محاسن التأويل، القاسمي (٢/ ١٣٠)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٣٨٠).

وقد جاء في المراد باللغو أقوال كثيرة. ينظر: تفسير القرآن، السمعاني (١/ ٢٢٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/ ٣٠١) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (١/ ٢٥٤)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣/ ٩٩)، وذكر الشنقيطي أن أشهر الأقوال عند العلماء قولان:

الأول: أن اللغو ما يجري على لسان الإنسان من غير قصد؛ كقوله: «لا والله»، و«بلى والله».

وذهب إلى هذا القول: الشافعي، وعائشة في إحدى الروايتين عنها، ورُوِي عن ابن عمر، وابن عباس في أحد قوليه.

القول الثاني: أن اللغو هو أن يحلف على ما يعتقده، فيظهر نفيَه، وهو مذهب مالك بن أنس، وهو مروي أيضًا عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس في أحد قوليه، ثم قال: و"القولان متقاربان، واللغو يشملهما; لأنه في الأول لم يقصد عقد اليمين أصلًا، وفي الثاني لم يقصد إلا الحق والصواب، وغير هذين القولين من الأقوال تركته لضعفه في نظري"، ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (١/ ٤٢١).

(١٤) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (١/ ٢٥٥)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/ ٤٤٥)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (١/ ٤٢٦)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (١/ ٢٢٤).

(١٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٣٨٤).

- هذه الآية دليل على اعتبار المقاصد في الأقوال، كما هي معتبرة في الأفعال(١٦).

- من مغفرة الله، وحلمه، وتيسيره على الناس؛ أن أسقط المؤاخذة باللغو في الأيمان(١٧).

- على العبد أن يكون سائرًا إلى الله بين الرجاء والخوف، فلا ييأس من رحمة الله؛ لأنه غفور، وألَّا يأمن مكر الله؛ لأنه حليم(١٨).

- إثبات الاسمين الكريمين: (الغفور، والحليم) لله سبحانه وتعالى، وما تضمَّناه من وصف.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: فصَّل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ما يتعلق بخطبة المتوفَّى عنها زوجها من مباحات، ومحظورات:

فنفى الله سبحانه وتعالى الإثم والحرج عن التعريض بخطبة المعتدة من وفاة، أو طلاق بائن، أو إضمار الرغبة في الزواج منهن بعد انقضاء العدة؛ لأن إضمار شيء في النفس أمر طبيعي يشق الاحتراز عنه، لذا قال الله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾، فأباح لكم التلميح دون التصريح.

ونهى عن مواعدتهن سرًّا على النكاح وهُنَّ في العدة، إلا ما كان وفْق المعروف من القول، وهو التعريض، كما نهى عن إبرام عقد النكاح وهُنَّ في العدة(١٩).

ثم ختم الآية بالتحذير من مخالفة أوامره، بقوله: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ ﴾، قال المراغي: "قد جاء هذا التحذير عَقب ذكر الأحكام المتقدمة على سنن القرآن

---

(١٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٠١)، القواعد الحسان لتفسير القرآن، السعدي (ص: ١٠١).

(١٧) ينظر: تفسير العثيمين، سورة الفاتحة والبقرة، العثيمين (٣/ ٩٤)، التفسير المنير، الزحيلي (٢/ ٣١٠).

(١٨) ينظر: تفسير العثيمين، سورة الفاتحة والبقرة، العثيمين (٣/ ٩٤).

(١٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٠٥)، التفسير المنير، الزحيلي (٢/ ٣٧٧).

من قرن الأحكام بالموعظة ترغيبًا وترهيبًا؛ ليكون ذلك آكد في المحافظة عليها، والعناية بها"[٢٠].

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِمَا استعجلتم؛ فإن الإنسان خُلِق عجولًا، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ لا يعاجل العاصين المخالفين لأمره بالعقوبة، مع قدرته عليهم.

المناسبة: لما بيَّن الله سبحانه وتعالى لعباده الأحكام المتعلقة بخطبة المتوفَّى عنها زوجها، وحدَّ لهم حدود المباح لهم، والمحرَّم عليهم، عقب ذلك بقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴾؛ أي: فاحذروا أن تتعدُّوا ما حدَّ لكم؛ فإنه مطلع على ما تُسرِّون، وما تُعلنون، فناسب أن تُختم الآية بصفة: (الحليم) إخبارًا منه تعالى، بما يُوجب إمهال العاصين، مع علمه وقدرته عليهم، فهو ﴿ غَفُورٌ﴾ لمن باشر الذنوب، فتاب منها، ﴿ حَلِيمٌ ﴾؛ حيث لا يعاجل أحدًا العقوبةَ مع القدرة، وفيها حَثٌّ على المبادرة بالتوبة[٢١].

وقال أبو حيان: "لما هدَّدهم بأنه مُطلع على ما في أنفسِهم، وحذَّرهم منه، أردفَ ذلك بالصفتين الجليلتين؛ ليزيل عنهم بعضَ رَوْع التهديد والوعيد، والتحذير من عقابه؛ ليعتدل قلبُ المؤمن في الرجاء والخوف، وختمَ بهاتين الصفتين المقتضيتين المبالغةَ في الغفران والحلم؛ ليُقوِّيَ رجاءَ المؤمنِ في إحسانِ الله تعالى، وطَمَعَه في غُفرانِه، وحِلْمِه إن زلَّ وهَفَا، وأبرزَ كلَّ معنًى من التحذير والإطماع في جملةٍ مستقلةٍ"[٢٢].

---

(٢٠) تفسير المراغي، المراغي (٢/ ١٩٤).

(٢١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦/ ٤٧٣)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/ ٢٣٩)، تفسير القرآن الكريم، ابن القيم (ص: ١٥٠)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (١/ ٤٤٥).

(٢٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/ ٢٤٠).

الهدايات المستنبطة:

- تحريم عقد النكاح في زمن عدة المتوفَّى زوجها، أو التصريح بخطبتها حتى انقضاء العدة، وإباحة التعريض بالخطبة(٢٣).

- إباحة التعريض من باب التيسير، ورفع المشقة؛ ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾(٢٤).

- التعريض بخطبة المتوفَّى عنها زوجها من القول المعروف غير المنكر؛ لقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ ﴾(٢٥).

- إحاطة علم الله تعالى بكل شيء؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ ﴾، وهذا مدعاة إلى مراقبة الله فيما يُكِّنُه الإنسان في نفسه، أو يظهره(٢٦).

- في تذييل الآية بهاتين الصفتين الجليلتين توقيف على مغفرته وحلمه في هذه الأحكام التي بيَّن ووسَّع فيها من إباحة التعريض ونحوه(٢٧).

- أيضًا في تذييل الآية بهاتين الصفتين الجليلتين فيه حث على المبادرة بالتوبة، وإقامة العبد بين الرجاء والخوف، فلا ييأس من رحمة الله؛ لأنه غفور؛ ولا يأمن مكر الله؛ لأنه حليم.

-إثبات اسمين من أسماء الله؛ وهما: (الغفور والحليم).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣/ ١٩٢)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٤٥٥).

(٢٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٤٥٣).

(٢٥) تفسير ابن عثيمين، سورة آل عمران، العثيمين (٣/ ١٦٣).

(٢٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦/ ٤٧٣)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٠٥)، تفسير ابن عثيمين، سورة آل عمران، العثيمين (٣/ ١٦٣).

(٢٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/ ٣١٨).

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن حال الذين انهزموا وفرُّوا يوم أحد، وأبان السببَ الموجبَ للفرار، وهو: تسويل الشيطان، وتسلُّطه عليهم ببعض ذنوبهم، بقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ ﴾، ثم أخبر أنه عفَا عنهم بعدما فعلوا ما يُوجب المؤاخذة، وهو الفرار، ولو شاء لاستأصلهم، وهذا فضل مِن الله ورحمة، ولذلك قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾؛ أي: ﴿ غَفُورٌ ﴾ للمذنبين بتوفيقهم للتوبة والاستغفار، ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يُعاجل بالعقوبة[٢٨].

المناسبة: لّما أخبر الله سبحانه وتعالى عن عَفْوه عن الذين تولَّوا يومَ أحدٍ بقوله: ﴿ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ ﴾، جاءت هذه الجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾؛ كالتعليل لعَفْوه تعالى عن هؤلاء؛ لأن الله تعالى واسعُ المغفرة، واسعُ الحِلم[٢٩].

قال البقاعي: "لَّما كان ذلك مُفهمًا أن الذين تولَّوا صاروا مِن حزب الشيطان؛ فاستحقوا ما استحق، ألصق به قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ ﴾؛ أي: الذي له صفات الكمال عفَا عنهم؛ لئلَّا تطيرَ أفئدة المؤمنين منهم، وختم ذلك ببيان علّته مما هو أهله مِن الغفران والحِلم، فقال مُعيدًا للاسم الأعظم تنبيهًا على أن الذنب عظيم والخطر بسببه جسيم، فلولا الاشتمال على جميع صفات الكمال لعُوجلوا بأعظم النكال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾"[٣٠].

الهدايات المستنبطة:

- تحريم الفرار من الزحف[٣١].
- مِن آيات غفران الله، وحلمه بالعاصين: توفيقهم إلى التوبة والاستغفار، والمصائب المكفرة[٣٢].

---

(٢٨) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١/ ٥٢٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٢٢٩)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٥٣).

(٢٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٣/ ٩٩).

(٣٠) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٢/ ١٧١).

(٣١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/ ٥٣٠).

(٣٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٥٣).

- قد تكون عقوبة المعصية معصية أخرى، كما قال بعض السلف: إن مِن ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وإن مِن جزاء السيئة السيئة(٣٣)، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟﴾.

- "بيان فضل الله على عباده، وإلا فإن الفرار الذي حصل من الصحابة عظيم، لكن رحمة الله أوسع، فمن أجل سَعة رحمة الله عفا الله عنهم"(٣٤).

- إثبات اسمين من أسماء الله، وهما: (الغفور، والحليم).

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عبادَه المؤمنين عن السؤال عن أشياء لا حاجة لهم بالسؤال عنها، ولا هي مما يُعنيهم في أمر دينهم، وعلَّل هذا النهي بقوله: ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾؛ أي: إذا بدَت لكم، وظهرت، وكُلِّفتم بها ساءَتكم؛ لأن السؤال عمَّا لا يعني، ولا تدعو إليه حاجة، قد يكون سببًا لإيجابه على السائل، وعلى غيره، فتحصل المشقة، وقوله: ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾؛ أي: وإن تَسألوا عن هذه الأشياء التي نُهيتم عن السؤال عنها وَقت نزول الوحي، تُبيَّن لكم على لسان رسوله، وقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ﴾؛ أي: عفَا الله عمَّا كان مِن مسألتكم قبل النهي، فلا يُعاقبكم عليها، وعلَّل العفو بقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾؛ أي: لسَعة مغفرتِه وحِلمه، لا يعاجلكم بالعقوبة على ما فرطتم، أو قصَّرتم، فتعرَّضوا لمغفرته وإحسانه، واطلبوه من رحمته ورضوانه(٣٥).

---

(٣٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٢٢٩).

(٣٤) تفسير ابن عثيمين، سورة المائدة، العثيمين (٢/ ٣٤٥).

(٣٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ١٥)، فتح القدير، الشوكاني (٢/ ٨١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٢٤٥)، التفسير المنير، الزحيلي (٧/ ٨١).

وقيل: إن الضمير في قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ﴾ عائدٌ على الأشياء التي نُهيتم عن السؤال عنها؛ لأنها مما عفَا الله عنها بسكوته عنها.

المناسبة: بعدَ إخبار الله تعالى عن عَفوِه عمَّا سلفَ مِن بعض المسلمين مِن إكثار المسائل، وإحفاء الرسول صلى الله عليه وسلم فيها بقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ﴾، والتي تُبيِّن أن نهيَهم عن كثرة السؤال لم يَكن لمجرَّد صيانتِهم عن المسألة، بل لكونها منافيةً لما يجب مِن توقير مقام نبوَّته عليه السلام، ولأنها في نفسها معصية مستتبعة للمُؤاخذة، ولذلك أعقبَها بتعليل العفو بقوله: ﴿غَفُورٌ﴾؛ أي: غفر عنكم ما سبق منكم، ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يُعاجلكم بالعقوبة(٣٦).

قال أبو السعود: " ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ اعتراض تذييلي مُقرّر لعفوِه تعالى؛ أي: مبالغ في مغفرة الذنوب والإغضاء عن المعاصي، ولذلك عفَا عنكم، ولم يُؤاخذكم بعقوبة ما فرَّط منكم "(٣٧).

الهدايات المستنبطة:

- أن مما ينافي كمال الإيمان أن يسأل الإنسان عن شيء لم يُكلّف به؛ لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١](٣٨).
- النهي عن السؤال، كان: في زمن الوحي، أما فيما بعد الوحي، فلا بدَّ أن يسأل الإنسان عن دينه(٣٩).
- "﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ صفتان تُناسب العفو، وترك المباحثة، والسماحة في الأمور"(٤٠).
- إثبات اسم: (الغفور، والحليم) لله تعالى؛ فهو غفور للذنوب، حليم عند العقوبة؛ فلا يعاجل.

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ۝٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤].

وفيه ثلاث مسائل:

---

(٣٦) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب (٥/ ٤٦٦)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (٣/ ٨٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧/ ٦٨).

(٣٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (٣/ ٨٦).

(٣٨) ينظر: تفسير ابن عثيمين، سورة المائدة، العثيمين (٢/ ٤٣٩).

(٣٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٢٤٥)، تفسير ابن عثيمين، سورة المائدة، العثيمين (٢/ ٤٣٩).

(٤٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٢/ ٢٤٦).

المعنى الإجمالي: لَمَّا نبَّه الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة لهذه الآية إلى جهل مَن أثبت لله الشريك، ونسب له الولد، وزعم أن له البنات إمعانًا في كُفره، أتبع ذلك بإقامة الأدلة على استحالة ذلك على الله، فقال: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ [الإسراء: ٤١]، ومِن أعظم ما صرف في القرآن من الآيات والأدلة: التوحيد الذي هو أصل الأصول، فأمر به، ونهى عن ضدِّه، وأقام على منكريه مِن الحجج العقلية والنقلية الكفيلة بإزالة الشك والريب عن قلب مَن تأمَّلها وتدبَّرها، ومع ذلك لم يَزدد الكافرون بها إلا بعدًا عن الحق، ومِن الأدلة على ذلك هذا الدليل العقلي: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٤٢]، ثم وصف ذاتَه العلية بالنزاهة، ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٢] مِن الشرك به، واتخاذ الأنداد معه، ﴿ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾، وأعقب هذا بقوله: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ دلالة على أن كلَّ مَن في السماوات، ومَن في الأرض خاضع لسلطانه، وعظمته، وشاهد على نزاهته، وما مِن شيء إلا ينزهه، قارنًا تنزيهه بالثناء، ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ ﴾؛ لأنها ليست بلغاتكم؛ ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾، حيث لم يعاجلكم بالعقوبة، مع ما أنتم عليه مِن موجباتها مِن الانهماك في الإشراك والكفر والقول الشنيع على الله تعالى، ولكنه مع ذلك أمهلَكم، وعافاكم، ودعاكم إلى التوبة؛ ليغفر لكم هذا الذنب العظيم، فلولا حلمه ومغفرته لعاجلكم[٤١].

المناسبة: لما قدَّم الله سبحانه وتعالى بعضًا مِن قبائح المشركين وأقوالهم الشنيعة التي نَسبوها لله سبحانه وتعالى، والتي نزَّه الله تعالى ذاتَه عنها، أعقبَها بقوله: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ ﴾ دلالة على أن كلَّ الأكوان شاهدة بتلك النزاهة، ثم ذيل الآية بالعلة التي مِن أجلها لم يعاجلهم بالعقوبة، مع استحقاقهم لها بقوله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[٤٢].

---

(٤١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (٥/ ١٧٥)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٤٥٨).

(٤٢) ينظر: روح المعاني، الألوسي (٨/ ٨٠)، تفسير فتح القدير، الشوكاني (٣/ ٢٣١).

قال ابن عطية: "قوله: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ فيه تنبيه على إملائه لهم، وصفحه عنهم في الدنيا، وإمهاله لهم، مع شنيع هذه المقالة؛ أي: تقولون قولًا يُنزِّهه عنه كل شيء مِن المخلوقات، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾، فلذلك أمهلكم"(٤٣).

الهدايات المستنبطة:

- جملة: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ يُفيد التعريض بأن مقالتَهم تقتضي تعجيل العقاب لهم في الدنيا، لولا أن اللهَ عاملَهم بالحِلم والإمهال، وفيها تعريض بالحث على الإقلاع عن مقالتهم؛ ليغفر الله لهم(٤٤).

- ما مِن مخلوق في السماوات والأرض إلا يُسبح بحمد الله تعالى، فعلى العبد الذي كرَّمه الله على جميع المخلوقات أن يكون سبَّاقا لهذا.

- بالرغم مِن بيان القرآن الشافي للحجج والبينات الدالة على توحيد الله، ووحدانيته المطلقة، والاتعاظ بما فيها؛ فإن المشركين المعاندين الظالمين لا يزدادون بعد هذا البيان إلا التباعد عن الحق(٤٥).

- إثبات هذين الاسمين لله عز وجل: "الغفور والحليم"؛ فهو غفور للذنوب، حليم عند العقوبة؛ فلا يعاجل.

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤١ ﴾ [فاطر: ٤١].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: بعد الإطناب في محاجة المشركين، وتفظيع غرورهم، أعقبه بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ ﴾، وفيه تعريض بأن مقتضى شركهم زوال السماوات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١ ﴾ [مريم: ٨٩-٩١]، ولكن مِن كمال قدرته، وسَعة حلمِه ومغفرتِه؛ أنه يمسك السماوات والأرض عن الزوال؛ فإنهما لو زالتَا ما

(٤٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٣/ ٤٦٠).

(٤٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٥/ ١١٥).

(٤٥) التفسير المنير، الزحيلي (١٥/ ٨٥).

أمسكهما أحد من الخلق، ولعجزت قدراتهم، وقواهم عنهما؛ ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾، فما ترك تعذيبَهم إلا حِلمًا منه، وإلا كانوا يستحقون إسقاط السماء، وانطباق الأرض عليهم(٤٦).

المناسبة: لَّما ذكر الله سبحانه وتعالى صنيعَ الكفار، وإشراكَهم بالله الموجب لإطباق السماء والأرض عليهم علَّل تأخير معاجلتهم بالعقوبة بجملة: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١](٤٧).

قال الشوكاني: "جملة: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ تعليل لما قبلها من إمساكه تعالى للسماوات والأرض"(٤٨).

الهدايات المستنبطة:

- بيان قدرة الله عز وجل على إمساك السماوات والأرض بقدرته، وعظمته سبحانه(٤٩).
- إثبات العلة والسببية في أفعال الله عز وجل؛ لقوله: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾(٥٠).
- عِظَم الشرك بالله، وأنه موجب لإطباق السماوات على الأرض، ولكن حِلم الله ومغفرته سبب في تأخير العقوبة.
- إثبات اسمي: (الحليم، والغفور) لله عز وجل.

---

(٤٦) مفاتيح الغيب، الرازي (٢٦/ ٢٤٥)، فتح القدير، الشوكاني (٤/ ٣٥٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٢/ ٣٢٩).

(٤٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤/ ٢٧٣)، بحر العلوم، السمرقندي (٣/ ١٠٦)، تفسير القرآن، السمعاني (٤/ ٣٦٣)، معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٧٠٠)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/ ٦١٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (٥/ ٣٠٦).

(٤٨)فتح القدير، الشوكاني (٤/ ٣٥٥).

(٤٩) ينظر: تفسير العثيمين، سورة المائدة، العثيمين (٢/ ٢٩٠).

(٥٠) ينظر: المرجع السابق.

المبحث الثاني: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الشكور.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [التغابن: ١٧].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: لما أمر بالإنفاق في الآيات السابقة، أكده بقوله: ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾؛ أي: إن تبذلوا أموالكم قاصدين بها وجه الله تعالى، وطلب مرضاته، ﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾، فيجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ ﴾؛ أي: يضم لكم إلى تلك المضاعفة غفران ذنوبكم بسبب الإنفاق والصدقة، ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ ﴾، يقبل القليل، ويعطي الجزيل، ﴿ حَلِيمٌ ﴾، لا يعاجل مَن استحق عقوبته(٥١).

المناسبة: حثَّ الله سبحانه تعالى على الإنفاق في سبيل الله، ورغَّب فيه بعدة أساليب في الآية؛ كتسميته بالقرض، وجعله سببًا للغفران، ومضاعفةَ الجزاء، أيضًا ذيَّل الآية بقوله: ﴿ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾، وفيه مزيد ترغيب للإنفاق؛ لأن الشكور معناه: يعطي القليل، فيكافئ بالكثير، والحليم الذي لا يُعاجل بالعقوبة، وإن عَظُم الذنب يمهل كثيرًا؛ ليتوب المقصر(٥٢).

---

(٥١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي القيسي (١٢/ ٧٥١٦)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (٣/ ٤٩٤)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٨/ ٢٧٦)، فتح القدير، الشوكاني (٥/ ٢٣٩)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٨٦٩).

(٥٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٨/ ٢٢)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٢٩١).

وقال ابن عاشور في اقتران اسم الشكور بالحليم: "الشكور: فَعول؛ بمعنى: فاعل، مبالغةً؛ أي: كثير الشكر، وأطلق الشكر فيه على الجزاء بالخير على فعل الصالحات؛ تشبيهًا لفعل المتفضل بالجزاء، بشكر المنعم عليه على نعمةٍ، ولا نعمةَ على الله فيما يفعلُه عباده من الصالحات، فإنما نفعها لأنفسهم، ولكن الله تفضَّل بذلك حثًّا على صلاحهم، فرتَّب لهم الثواب بالنعيم على تزكية أنفسهم، وتلطَّف لهم، فسُمِّي ذلك الثواب شكرًا، وجعل نفسَه شاكرًا.

وقد أومأ إلى هذا المقصد إتباع صفة شكور بصفة حليم؛ تنبيهًا على أن ذلك مِن حلمه بعباده دون حقٍّ لهم عليه سبحانه". التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٢٩١).

الهدايات المستنبطة:

- إطلاق القرض على الإنفاق المأمور به إطلاقًا بالاستعارة، من باب التلطُّف في الطلب، وفيه ترغيب(٥٣).

- الإنفاق في سبيل الله سبب للغفران، ومضاعفة الجزاء، فعلى العبد المسارعة لذلك(٥٤).

- تذييل الآية بقوله: ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ترغيب في الإنفاق.

- أسلوب القرآن الحكيم في الترغيب، والحث على الأعمال الصالحة، أسلوب تربوي عظيم، ينبغي على المسلم الاقتداء به.

- ألَّا يحتقر الإنسانُ من المعروف شيئًا؛ لأن الله شكور حليم.

- إثبات اسمي: (الحليم، والشكور) لله عز وجل.

المبحث الثالث: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع الغني

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: بعدما بيَّن الله سبحانه فضلَ الإنفاق في سبيل الله في الآيات السابقة أخبر سبحانه وتعالى في هذه الآية أن القول المعروف الذي فيه إدخال السرور على قلب المسلم، والمغفرة لمن أساء بترك مؤاخذته، والعفو عنه خير من الصدقة التي يتبعها أذًى ومنّ، ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾، وهي إخبار عن غنى الله المطلق عن صدقة العباد، وعن حِلمه؛ بأنه لا يعاجل بالعقوبة مَن أذى بصدقته(٥٥).

---

(٥٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤/ ٥٥٢)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٨/ ٢٧٦)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٢٩٠).

(٥٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٢٩٠).

(٥٥) ينظر: المرجع السابق.

المناسبة: لَمَّا كانت الآيةُ في سياق مَن أتبع الصدقةَ أذًى ومِنّة؛ وهذا الصنيع حري بأن يعاجَل صاحبه بالعقوبة؛ لِما فيه من إيذاء للسائل الذي أعطاه المال لله؛ ولكن الله حليم لم يُعاجل المانَّ بالعقوبة، لعله يتوب مِن معصيته، فناسب ختم الآية بهذا الاسم الكريم[٥٦].

قال ابن القيم: "المعنى: أن قول المعروف له، والتجاوز والعفو خير لك مِن أن تصدّق عليه، وتؤذيه، ثم ختم الآيةَ بصفتين مناسبتين لِمَا تضمنته، فقال: ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾، وفيه معنيان:

أحدهما: أن الله غني عنكم، لن يناله شيء من صدقاتكم، وإنما الحظ الأوفر لكم في الصدقة، فنفعها عائد عليكم، لا إليه سبحانه وتعالى، فكيف يمنُّ بنفقته، ويؤذي مع غنى الله التام عنها، وعن كلِّ ما سواه، ومع هذا؛ فهو حليم إذ لم يُعاجل المانَّ بالعقوبة، وفي ضمن هذا: الوعيد والتحذير.

والمعنى الثاني: أنه سبحانه وتعالى مع غناه التام من كل وجه؛ فهو الموصوف بالحلم، والتجاوز، والصفح مع عطائه، وصدقاته العميمة، فكيف يُؤذي أحدكم بمنِّهِ وأذاه، مع قلة ما يُعطي، ونزارته، وفقره"[٥٧].

الهدايات المستنبطة:

- الحث على القول المعروف، وحُسن الخلق، والعفو عن المسيء.
- "الأعمال الصالحة تتفاضل، ويلزم من فاضلها تفاضل العامل، وزيادة الإيمان، أو نقصانه"[٥٨].
- نفع الصدقات عائد على المتصدق نفسِه، والله تعالى في غنًى تامٍّ عنها.
- "تذييل الآية بقوله: ﴿ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ للتذكير بصفتين من صفات الله تعالى؛ ليتخلق بهما المؤمنون، وهما: الغنى الراجع إليه الترفع عن مقابلة العطية بما يبرد غليل شح نفس المعطي، والحلم الراجع إليه العفو والصفح عن رعونة بعض العفاة"[٥٩].

---

(٥٦) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي (١/ ٢٠١)، معالم التنزيل، البغوي (١/ ٣٦٠)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/ ٣٢١)، تفسير ابن عثيمين، الفاتحة والبقرة ، العثيمين (٣/ ٣١٧).

(٥٧) تفسير القرآن الكريم، ابن القيم (ص: ١٦١).

(٥٨) تفسير ابن عثيمين، الفاتحة والبقرة، العثيمين (٣/ ٣١٨).

(٥٩) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣/ ٤٧).

- "المن بالصدقة كبيرة من كبائر الذنوب، والله سبحانه وتعالى حليم على أهل الكبائر؛ إذ لو يُؤاخذ الناسَ بما كسبوا ما ترك على ظهرها مِن دابة"[٦٠].

- إثبات اسمي: (الغني، والحليم) لله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: الآيات التي اقترن فيها اسم الله الحليم مع العليم

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٩].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: بيَّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية والتي قبلها فضلَ الهجرة في سبيله، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الحج: ٥٨]؛ أي: الذين هاجروا في سبيل الله، وفارقوا ديارَهم، وعشائرَهم؛ طلبًا لمرضاة الله، ونصرةً لدينهم، ثم قتلوا في سبيل الله، أو ماتوا في غير قتال بعد أن هاجروا مِن دار الكفر؛ ﴿ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾، فكان الجزاء الدنيوي: أن تكفل الله سبحانه لهم بالرزق الواسع الحسن لصدوره من خير الرازقين، وفي الآخرة؛ ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ﴾، وهو الجنة، فجمعت الآيات رزقي الدنيا والآخرة، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ ﴾ بنيَّاتهم، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ عن عقابهم[٦١].

المناسبة: بعدما ذكر الله فضل المهاجرين في سبيله، ختم الآيات بقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ ﴾؛ أي: "لعليم بمن هاجر في سبيله ممن خرج لغنيمة، أو عرضٍ مِن أعراض الدنيا؛ فهو عليم بنِيَّاتهم، ومقاصدهم، وأعمالهم، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ عمَّن عصاه، وقصر، وفرَّط في جنبه سبحانه، لا يعاجله بالعقوبة[٦٢].

---

(٦٠) تفسير ابن عثيمين، الفاتحة والبقرة، العثيمين (٣/ ٣١٧).

(٦١) التفسير الوسيط، الواحدي (٣/ ٢٧٨)، معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٣٤٩)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٤٣)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/ ٣١١).

(٦٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي القيسي (٧/ ٤٩٢٣)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/ ١٦٧)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٥/ ١٦٨).

قال ابن كثير: "﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ ﴾؛ أي: بمن يهاجر، ويجاهد في سبيله، وبمن يستحق ذلك، ﴿ حَلِيمٌ ﴾؛ أي: يحلم، ويصفح، ويغفر لهم الذنوب، ويكفرها عنهم بهجرتهم إليه، وتوكلهم عليه"(٦٣).

وأشار ابن عاشور لمناسبة لطيفة، فقال: "جملة: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ تذييل؛ أي: عليم بما تجشَّمُوه مِن المشاق في شأن هجرتهم مِن ديارهم وأهلهم وأموالهم، وهو حليم بهم فيما لاقوه؛ فهو يجازيهم بما لقوه من أجله"(٦٤).

الهدايات المستنبطة:

- هذه الآية تُبيِّن مزية المهاجرين في الإسلام(٦٥).
- تضمَّنت هذه الآية الكريمة إجراء الرزق الدنيوي والأخروي على المهاجر في سبيل الله، سواء قُتِل شهيدًا، أو مات في فراشه.
- إثبات اسمي: (العليم، والحليم) لله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [النساء: ١٢].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: فصَّل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية نصيبَ كلٍّ مِن الزوجين، والإخوة، والأخوات من الأم.

(٦٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٠/ ٩٠).

(٦٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/ ٣١١).

(٦٥) المرجع السابق.

نصيب الزوجين: قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾، فللزوج: مع عدم الولد (ذكرًا كان، أو أنثى من الزوج، أو من غيره): النصف، ومع وجوده، وإن سفل: الربع؛ يقسم لكم ذلك بعد تنفيذ وصيتهنَّ، وقضاء ما عليهنَّ من دين.

وللزوجة: مع عدم الولد (ذكرًا كان، أو أنثى من الزوجة، أو من غيرها): الربع، ومع وجوده: الثُّمن، وهذا النصيب تنفرد به الواحدة من الزوجات، ويشترك فيه الأكثر من واحدة؛ يُقسم لهنَّ ذلك بعد تنفيذ وصيتكم، وقضاء ما عليكم من دين.

ميراث الإخوة والأخوات لأم: كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾، وقوله: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ﴾، الكلالة الميت الذي لا ولد له، ولا والد(٦٦)، فإذا مات الميت، وليس له والد، ولا ولد، ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾؛

(٦٦) وهو قول أبي بكر الصديق، من طريق الشعبي، قال: قال أبو بكر: "رأيت في الكلالة رأيًا، فإن يكُ صوابًا فمن الله، وإن يكُ خطأً فمن قِبَلي، والشيطان: الكلالة ما عدا الولد والوالد". قال: فلمَّا ولي عمر، قال: "إني لأستحيي الله أن أخالف أبا بكر". أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ٤١٥)، والطبري في تفسيره (٦/ ٤٧٥).

وقد ورد فيه حديث مرفوع؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، يقول: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ، فصبُّوا عليَّ مِن وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله، إنما يرثني كلالة، فنزلت آية الميراث. أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٤١٥٥)،كتاب: الفرائض، باب: ميراث الكلالة (٥/ ٦٠).

قال ابن كثير: "وهكذا قال علي، وابن مسعود، وصح عن غير واحد؛ عن ابن عباس، وزيد بن ثابت، وبه يقول الشعبي، والنخعي، والحسن، وقتادة، وجابر بن زيد، والحكم، وبه يقول أهل المدينة، وأهل الكوفة، والبصرة، وهو قول الفقهاء السبعة، والأئمة الأربعة، وجمهور السلف والخلف، بل جميعهم، وقد حكى الإجماع عليه غير واحد"، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٣٧٨)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٦/ ١٢٦).

فقد أجمع العلماء أن المراد: الأخ والأخت لأم، ويُؤيده: قراءة بعض السلف(٦٧)، وأيضًا لأنه لا خلاف بين أهل العلم أن الإخوة الأشقاء، والإخوة لأب هم المذكورون في آخر السورة في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [النساء: ١٧٦].

﴿ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ ﴾، فنصيب كل أخ، أو أخت لأم: السدس، ﴿ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ ﴾، فإن كان الإخوة والأخوات لأم أكثر من واحد؛ فإنهم يشتركون جميعهم في الثلث؛ ذكرهم، وأنثاهم سواء، وقوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ ﴾؛ أي: تقسم التركة بعد تنفيذ الوصية والدين، شريطة ألَّا تدخل الضرر على الورثة بأي صورة كانت؛ كمجاوزة الثلث في الوصية، وغيرها، ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ﴾؛ أي: أن الأحكام التي تضمَّنتها الآية هي عهد من الله، فرضه عليكم، ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾؛ أي: ذو علم بأهل الميراث، وبما دبَّر مِن هذه الفرائض، لا يخفى عليه شيء، ﴿ حَلِيمٌ ﴾: ذو حلم وأناة على أهل الجهل منكم، فلا يعاجلهم بالعقوبة على ظلمهم في الميراث، وغيره(٦٨).

المناسبة: لَّما بيَّن سبحانه وتعالى في الآية الفرائضَ، وفَصل النزاع، وكان ذلك خلاف ما ألفوه في الجاهلية، اقتضى الحال الوعظ بالترغيب والترهيب، فختم الآية بهذين الوصفين، فقال: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾؛ أي: ذو علم بمصالح خلقه، ومضارِّهم، ومَن يستحق الميراث، ومن يحرم،

---

(٦٧) عن القاسم بن ربيعة، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقرأ: «وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت من أمه»، أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص: ٢٩٧)، والطبري في تفسيره (٦/ ٤٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٨٨٨)، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالماثور (٤/ ٢٦١).

(٦٨) ينظر: جامع البيان، الطبري (٦/ ٤٧٥) وما بعدها، بحر العلوم، السمرقندي (١/ ٣١٢). معالم التنزيل، البغوي (١/ ٥٨٢)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٦/ ١٢٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٣٧٨)، فتح القدير، الشوكاني (١/ ٤٣٤)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ١٦٨)، تفسير ابن عثيمين، سورة النساء، العثيمين (٤/ ٩٨).

ومبلغ ما يستحق، فلا يخفى عليه أمر مَن خالف بأقواله وأفعاله، أو نواياه، ﴿ حَلِيمٌ ﴾؛ أي: ذو حلم على خلقه، وذو أناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضًا في الميراث، فاحذروا غضبَ الحليم، وفي الوصفين مع التهديد استجلاب للتوبة، والإقلاع عن الذنب(٦٩).

قال ابن عاشور: وقوله: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ تذييل، وذكر وصف العلم والحلم هنا لمناسبة أن الأحكام المتقدّمة إبطال لكثير من أحكام الجاهلية، وقد كانوا شرعوا مواريثَهم تشريعًا مثاره الجهل والقساوة؛ فإن حرمان البنت والأخ للأم مِن الإرث جهل؛ بأن صلة النسبة من جانب الأم مماثلة لصلة نسبة جانب الأب. فهذا ونحوه جهل، وحرمانهم الصغار من الميراث قساوة منهم"(٧٠).

الهدايات المستنبطة:

- عناية الله سبحانه وتعالى بالميراث؛ حيث جاءت الآيات مفصلةً لذلك.
- عدالة الدين الإسلامي؛ حيث لم يهضم حقَّ المرأة من الميراث، خلافًا لما كان عليه أهل الجاهلية، كما تظهر العدالة بكونه عبَّر عن ميراث الزوجة بمثل ما عبَّر به عن ميراث الزوج(٧١).
- تقديم الدين والوصية على الميراث، وفيه دلالة على عناية الشرع بها.
- الوصية إذا كان فيها ضرر؛ فهي غير معتبرة؛ لقوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾.
- التسوية بين الذكر والأنثى في إرث الإخوة لأم؛ لقوله تعالى: ﴿ فَهُمْ شُرَكَآءُ ﴾.
- ختم الله سبحانه وتعالى هذه الآية التي فصَّل فيها ميراث الزوجين، والكلالة بقوله: ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾، ترغيب وترهيب، وفيها إشارة إلى وجوب الالتزام بفرائض الله، وحدوده.
- إثبات اسمي: (العليم، والحليم) لله سبحانه وتعالى.

(٦٩) ينظر: جامع البيان، الطبري (٦/ ٤٨٨)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٢/ ٢٢٤).

(٧٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٤/ ٢٦٧).

(٧١) ينظر: تفسير ابن عثيمين، سورة النساء، العثيمين (٤/ ١٠٤).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

وفيه ثلاث مسائل:

المعنى الإجمالي: الآية في القسم بين زوجاته صلى الله عليه وسلم[٧٢]، فبعد أن كانت التسوية في القسم واجبة عليه، صار الخيار إليه في نسائه فقال تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ ﴾؛ أي: تؤخر نوبةَ مَن تشاء مِن نسائك، وتتركها، فلا تبيت عندها، وتضم إليك مَن تشاء، وتبيت عندها، ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾؛ أي: إذا أردت أن تُؤوي إليك امرأةً ممن عزلتهنَّ عن القسم فلا حرج، ولا إثم عليك، ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ ﴾؛ أي: التخيير الذي خيَّرناك في صحبتهنَّ مِن إرجاء، وعزل، وإيواء أقرب إلى رضاهنَّ، وأطيب لأنفسهنَّ، وأقل لحزنهنَّ؛ لأنه حكم الله سبحانه، ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾؛ أي: كل ما تضمرونه، ومِن ذلك: ما تضمرونه مِن أمر النساء، والميل إلى بعضهنَّ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بكل شيء، لا تخفى عليه خافية، ﴿ حَلِيمًا ﴾، لا يعاجل بالعقوبة[٧٣].

---

(٧٢) ورجَّح هذا القول: البغوي، وابن الجوزي، ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٦/ ٤٠٧)، ومعالم التنزيل (٣/ ٦٥٣)، قال ابن الجوزي: "أكثر العلماء على أن هذه الآية نزلت مبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصاحبةَ نسائه كيف شاء مِن غير إيجاب القسمة عليه، والتسوية بينهنَّ".
وفي الآية قول آخر: أن الآية في المؤمنات الواهبات أنفسهنَّ، فله أن يقبل مَن يشاء، ويترك من يشاء.
ورجَّح الطبري أن الآية تشمل المعنيين، ويُؤيده: القاعدة التفسيرية التي تنصُّ على أن الآية إذا كانت تحتمل معنيين لا يتنافيان، فالواجب حمل الآية عليهما معًا. ينظر: جامع البيان، الطبري (١٩/ ١٤٣)، تفسير ابن عثيمين، سورة الأحزاب، العثيمين (٣٣/ ٣٩٥).

(٧٣) ينظر: جامع البيان، الطبري (١٩/ ١٣٨)، الوسيط، الواحدي (٣/ ٤٧٨)، معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٦٥٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٤/ ٤٥٥)، تفسير فتح القدير، الشوكاني (٤/ ٢٩٣).

فهذه الآية "مِن توسعة الله على رسوله، ورحمته به؛ أن أباح له ترك القسم بين زوجاته، على وجه الوجوب، وأنه إن فعل ذلك؛ فهو تبرع منه، ومع ذلك، فقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في القسم بينهنَّ في كل شيء"[٧٤].

المناسبة: لَّما وسَّع الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم، وجعل الخيارَ إليه، يصنع في زوجاته ما شاء؛ مِن: تقديم، وتأخير، وعزل، وإمساك، وضم، وإرجاء، أعقبه بقوله: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾؛ أي: يعلم كلَّ شيء، ومِن ذلك: ميل قلوبكم إلى بعض النساء دون بعض، وختم الآية بقوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾، فجاءت كالتعليل لِمَا قبلها[٧٥].

وأشار ابن عاشور إلى مناسبة لطيفة، فقال: "التذييل بقوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ كلام جامع لمعنى الترغيب، والتحذير، ففيه ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في الإحسان بأزواجه، وإمائه، والمتعرِّضات للتزوُّج به، وتحذير لهنَّ مِن إضمار عدم الرضى بما يلقينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي إجراء صفتي: (عليمًا حليمًا) على اسم الجلالة إيماء إلى ذلك، فمناسبة صفة العلم لقوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ﴾ ظاهرة، ومناسبة صفة الحليم؛ باعتبار: أن المقصود ترغيب الرسول صلى الله عليه وسلم في أليق الأحوال بصفة: (الحليم)؛ لأن همَّه صلى الله عليه وسلم التخلُّق بخلق الله"[٧٦].

الهدايات المستنبطة:

- التخيير في العدل، والقسم بين الزوجات من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم دون باقي أمته[٧٧].
- في وصف الله تعالى بالحِلم في هذه الآية إرشاد لكل الأزواج إلى التحلِّي بالأناة، والحلم، والصبر في هذه العلاقة.

---

(٧٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٦٦٩).
(٧٥) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (٤/ ٢٩٣)، تفسير ابن عثيمين، سورة الأحزاب، العثيمين (٣٣/ ٣٩٨).
(٧٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٢/ ٧٦).
(٧٧) ينظر: تفسير ابن عثيمين، سورة الأحزاب، العثيمين (٣٣/ ٣٩٩).

- ينبغي مراعاة المؤمنين بإدخال السرور عليهم وانتفاء الحزن عنه لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ ﴾[(٧٨)].

- الإحسان إلى الزوجات؛ فإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ومع تخييره عدم الالتزام بالقسم، إلا أنه كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في القسم بينهنَّ في كل شيء؛ تطييبًا لقلوبهنَّ.

- إثبات اسمي: (العليم، والحليم) لله سبحانه وتعالى.

(٧٨) ينظر: المرجع السابق (٣٣/ ٤٠٢).

الخاتمة

بعد دراسة آيات حِلْم الله سبحانه وتعالى خرجت بجملة من النتائج:

- لمعنى الحِلم في لغة العرب ثلاثة أصول، والأصل المشتق منه اسم الحليم: ما كان خلاف الطيش، ومعناه: الأناة، وترك العَجَلة، وضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب.

- معنى الحلم بإضافته إلى الله: هو ذو الصفح، والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا يحبس أنعامَه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يحلم عليهم، فلا يعجل بالعقوبة؛ ليتوبوا.

- أهمية بيان معاني أسماء الله في سياقاتها القرآنية، لِما له مِن أثر عظيم في إبراز المعنى.

- ورد اسم الله: (الحليم) في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم.

- لم يَرِد اسم الحليم بإضافته إلى الله مفردًا في القرآن الكريم، وإنما ورد مقرونًا بالغفور ست مرَّات، وبالعليم ثلاث مرَّات، ومرَّةً بالشكور، ومرَّةً بالغني.

- جاء اقتران الحليم بالغفور في معرض المنهيات، وجاء مرتين في معرض النهي عن الشرك.

- جاء اقتران الحليم بالعليم في الأمور التي يدخل فيها الأعمال القلبية والنوايا، كما جاء في معرض الحديث عن حقوق العباد؛ كالميراث، والحياة الزوجية.

- جاء اقتران الحليم بالشكور في سياق الحث على الصدقة، والحليم بالغني في سياق ذمّ اتباع الصدقة بالمنّ.

- اسم الحليم فيه ترهيب وتحذير مِن اغترار الإنسان بحِلْم الله، وعدم المؤاخذة على العصيان، وترغيب في المسارعة بالأَوْبة والتوبة.

التوصيات.

- على الإنسان التخلُّق بخُلق الحِلم في حياته، وخاصة في معاملاته مع العباد، وأن يُربيَ النشأ على التحلِّي بهذا الخُلق العظيم، لا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه العجلة على كثير من الناس.

- دراسة ما تبقى مِن أسماء الله الحسنى في سياقاتها القرآنية.

- تدريس معاني أسماء الله الحسنى، وآثارها التربوية في مراحل مبكرة من التعليم.

هذا جهد المقل، ونسأل الله تعالى فيه التوفيق والإخلاص.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم.

المصادر والمراجع

١-إرشاد العقل السليم ، محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢-أضواء البيان ، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت(١٩٩٥ م).

٣-بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٤-البحر المحيط، محمد بن يوسف أبوحيان، تحقيق عادل أحمد ، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت(٢٠٠١ م).

٥-بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب ابن القيم ، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا ، عادل عبد الحميد العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية (١٩٩٦م).

٦-تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزبيدي، تحقيق مجموعة،دار الهداية.

٧-التحرير والتنوير، محمد الطاهر التونسي ابن عاشور، دار سحنون (١٩٩٧ م).

٨-التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الكلبي ابن جزي، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت (١٤١٦ هـ).

٩-تفسير أسماء الله الحسنى ،إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، مصر.

١٠-تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن ناصر السعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية(١٤٢١هـ).

١١-تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب/ جامعة طنطا، مصر (١٩٩٩ م).

١٢-تفسير ابن عثيمين، محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية.

١٣-تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، السعودية (١٩٩٧ مـ).

١٤-تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية(١٤١٩هـ).

١٥-تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل ابن كثير، مؤسسة قرطبة، بيروت.

١٦-تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر أيوب ابن القيم، دار ومكتبة الهلال، بيروت (١٤١٠ هـ).

١٧-تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاد، مصر(١٩٤٦ م).

١٨-التفسير المنير، وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق(١٤١٨ هـ).

١٩-تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت (٢٠٠٠ م).

٢٠-الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى، سعيد بن علي القحطاني، مطبعة سفير، السعودية.

٢١-جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، مصر(٢٠٠١ م).
٢٢-الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب، دار ابن كثير، بيروت (١٩٨٧م).
٢٣-الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، مصر(١٩٦٤ م).
٢٤-الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، مصر (٢٠٠٣م).
٢٥-روح المعاني، شهاب الدين محمود، الألوسي، تحقيق علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٥ هـ).
٢٦-زاد المسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٢٢هـ).
٢٧-شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، مصر(١٩٩٢ م).
٢٨-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال ،مصر.
٢٩-فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ،بيروت.
٣٠-فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير ، بيروت (١٩٩٥ م).
٣١-القواعد الحسان، عبد الرحمن ناصر السعدي، السعودية، مكتبة الرشد (١٩٩٩ م).
٣٢-الكشاف، القاسم محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت(١٤٠٧هـ).
٣٣-الكشف والبيان، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق محمد بن عاشور، دار إحياء التراث، بيروت(٢٠٠٢ م).
٣٤-لباب التأويل، علاء الدين علي بن محمد الخازن، بيروت، دار الفكر، (١٩٧٩ م).
٣٥-لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق عبد الله علي، محمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
٣٦-محاسن التأويل، محمد جمال القاسمي، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٨هـ).
٣٧_المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت(١٤٢٢ هـ).
٣٨-مدارك التنزيل، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب (١٩٩٨ م).

٣٩-المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الجيل، بيروت.
٤٠-مُصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق : محمد عوامة.
٤١-معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت(١٤٢٠ هـ).
٤٢-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب، بيروت(١٩٨٨ م).
٤٣-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت (١٩٧٩م).
٤٤-مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث، بيروت(١٤٢٠هـ).
٤٥-المفردات في غريب القرآن، الراغب الصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم ، لبنان(١٤١٢هـ).
٤٦-المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحَلِيمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت(١٩٧٩ م).
٤٧-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر البقاعي ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت(١٩٩٥م).
٤٨-النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، تحقيق السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٩-الهداية، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق مجموعة باحثين من جامعة الشارقة، كلية الشريعة، الشارقة (٢٠٠٨ م).
٥٠-الوسيط، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق مجموعة باحثي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٤ م).

Romanization of Resources

1. Irshadat Al'aql Alsleem, Muhammad Al-'Amadi Abu Al-Sa'oud, Revival of Arabian Heritage House, Beirut.

2. 'Adwa'a Albayaan, Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr, Beirut (1995 AD).
3. Bahr Al'uloom, Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi, Verifier: Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr, Beirut.
4. Albahr Almuheet, Muhammad bin Yusef Abu Hayyan, Verifier: 'Adel Ahmed, 'Ali Mo'awwadh, Scientific Books House, Beirut (2001 AD).
5. Bada'i' Alfawaa'id, Muhammad bin Abi Bakr Ayyoub Ibn Al-Qayyim, Verifier: Hisham 'Abdul-'Aziz 'Atta, 'Adel 'Abdul-Hamid Al-'Adawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Saudi Arabia (1996 AD).
6. Tag Al'aroos, Muhammad bin Muhammad bin 'Abdul-Razzaq Al-Zubaidi, Verifier: Dar Al-Hidayah Group.
7. Attahreer Wattnweer, Muhammad Al-Taher Al-Tunisi Ibn 'Aashour, Dar Sahnoun (1997 AD).
8. Attsheel Le'oloom Attnzeel, Muhammad bin Ahmad Al-Kalbi Ibn Juzi, Verifier: 'Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut (1416 AH).
9. Tafseer 'Asma'a Allah Alhusna, Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj, Verifier: Ahmed Youssef Al-Daqqaq, Arabian Culture House, Egypt.
10. Tafseer 'Asma'a Allah Alhusna, 'Abdul-Rahman Naser Al-Sa'di, investigation: Ubaid bin Ali Al-Ubaid, Islamic University of Medina, Saudi Arabia (1421 AH).
11. Tafseer alraaghib alasfhanii, Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb, Verifier: Dr. Mohammed 'Abdul-'Aziz Basyouni, Faculty of Arts / Tanta University, Egypt (1999 AD).
12. Tafseer Ibn 'Uthaymeen, Muhammad Salih Al-'Uthaymeen, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia.
13. Tafseer Al-Qur'an, Mansour bin Muhammad Al-Sam'aani, Verifier: Yaser bin Ibrahim and Ghoneim bin 'Abbas, Dar Al-Watan, Saudi Arabia (1997 AD).
14. Tafseer Al-Qur'an Al'azheem, 'Abdul-Rahman Ibn Abi Hatim Al-Razi, Verifier: 'As'ad Muhammad Al-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Saudi Arabia (1419 AH).
15. Tafseer Al-Qur'an Al'azheem, 'Imad Al-Din Ismail Ibn Katheer, Cordoba Foundation, Beirut.
16. Tafseer Al-Qur'an Alkreem, Muhammad bin Abi Bakr Ayyoub Ibn Al-Qayyim, Al-Hilal House and Library, Beirut (1410 AH).
17. Tafseer Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt (1946 AD).
18. Attafseer Almunir, Wahbah Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Damascus (1418 AH).

19. Tayseer Al-Karim Al-Rahman, 'Abdul-Rahman Naser Al-Sa'di, Al-Risalah Foundation, Beirut (2000 AD).
20. Althamar Almujtana Mukhtasar Sharh 'Asma'a Allah Alhusna, Sa'eed bin 'Ali Al-Qahtani, Safeer Press, Saudi Arabia.
21. Jaami' Albayan, Muhammad bin Jarir Al-Tabari, Verifier: 'Abdullah Al-Turki, Dar Hajar, Egypt (2001 AD).
22. Aljaami' Assaheeh, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Verifier: Mustafa Deeb, Dar Ibn Katheer, Beirut (1987 AD).
23. Aljaami' Li'ahkaam Al-Qur’an, Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi, Verifier: Ahmed Al-Baraddouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian House of Books, Egypt (1964 AD).
24. Addurr Almanthoor, Jalal Al-Din 'Abdul-Rahman Al-Suyouti, Verifier: Hajar Research Center, Egypt (2003 AD).
25. Rouh Alma’aani, Shihab Al-Din Mahmoud, Al-'Alousi, Verifier: 'Ali 'Abdul-Bari, Scientific Books House, Beirut (1415 AH).
26. Zaad Almaseer, 'Abdul-Rahman bin 'Ali Al-Jawzi, 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Arabian Book House, Beirut (1422 AH).
27. Shan Adduea', Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Al-Khattabi, Verifier: Ahmed Youssef Al-Daqqaq, Arabian Culture House, Egypt (1992 AD).
28. Al'ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Verifier: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House, Egypt.
29. Fath Al-Qadeer, Muhammad bin 'Ali Al-Shawkani, Dar Al-Fikr, Beirut.
30. Fadaa'il Al-Qur’an, Abu 'Ubaid Al-Qasim bin Salaam, Verifier: Marwan Al-'Atiyah, Mohsen Kharabah and Wafa'a Taqi Al-Din, Dar Ibn Katheer, Beirut (1995 AD).
31. Alqawaa'id Alhisan, 'Abdul-Rahman Naser Al-Sa'di, Saudi Arabia, Al-Rushd Library (1999 AD).
32. Alkashshaaf, Al-Qasim Mahmoud Al-Zamakhshari, Arabian Book House, Beirut (1407 AH).
33. Alkashf Walbayaan, Ahmed bin Muhammad Al-Tha'labi, Verifier: Muhammad bin 'Aashour, Heritage Revival House, Beirut (2002 AD).
34. Lubaab Atta'weel, 'Ala'uddeen 'Ali bin Muhammad Al-Khazen, Beirut, Dar Al-Fikr, (1979 AD).
35. Lisaan Al-'Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzhoor, Verifier: 'Abdullah 'Ali, Muhammad Ahmad, Hashim Muhammad Al-Shaathily, Dar Al-Ma'aarif, Cairo.
36. Mahaasin Atta'weel, Muhammad Jamal Al-Qasimi, Verifier: Muhammad Basil, Scientific Books House, Beirut (1418 AH).

37. Almoharir Alwajeez, 'Abdul-Haq bin Ghalib Ibn 'Atiyah, Verifier: 'Abdul-Salam 'Abdul-Shafi, Scientific Books House, Beirut (1422 AH).
38. Madaarik Attanzeel, Abu Al-Barakat 'Abdullah bin Ahmad Al-Nasafi, Verifier: Yusuf 'Ali Budaiwi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib (1998 AD).
39. Almusnad Assaheeh, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi, Verifier: a group of researchers, Dar Al-Jeel, Beirut.
40. Musannaf Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr 'Abdullah bin Muhammad Al-'Absi, Verifier: Muhammad 'Awaamah.
41. Ma'aalim Attanzeel, Al-Hussein bin Mas'oud Al-Baghawi, Verifier: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Heritage Revival House, Beirut (1420 AH).
42. Ma'aani Al-Qur’an Wa'i'raabeh, Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj, The World of Books, Beirut (1988 AD).
43. Mu'jam Maqaayees Allughah, Ahmed bin Faris bin Zakaria, Verifier: 'Abdul-Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut (1979 AD).
44. Mafaateeh Alghayb, Muhammad bin 'Omar Al-Razi, Heritage Revival House, Beirut (1420 AH).
45. Almufradaat fi Ghareeb Al-Qur’an, Al-Raghib Al-ASafhani, Verifier: Safwan Al-Dawoudi, Dar Al-Qalam, Lebanon (1412 AH).
46. Alminhaaj fi Shu'ab Ale'iman, Al-Hussein bin Al-Hasan Al-Haleemi, Verifier: Helmy Muhammad Foudah, Dar Al-Fikr, Beirut (1979 AD).
47. Nuzhom Addorar fi Tanasub Al'aayaat Wassuwar, Ibrahim bin 'Omar Al-Biqaa'i, Verifier: 'Abdul-Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Scientific Books House, Beirut (1995 AD).
48. Annukt Wal'uyoun, 'Ali bin Muhammad Al-Mawardi, investigated by Al-Sayyid bin 'Abdul-Maqsud, Scientific Books House, Beirut.
49. Al-Hidaya, Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, Verifier: a group of researchers from the University of Sharjah, College of Sharia, Sharjah (2008 AD).
50. Alwaseet, 'Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Verifier: a group of researchers, Scientific Books House, Beirut (1994 AD).

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers:

Abhath Journal begins its tenth year with this publication that contains twenty-one research papers in the humanities by Yemeni and Arab researchers from different Yemeni and Arab universities.

Abhath Journal continues to move towards excellence at all levels by presenting solid scientific material reflected in the broadcasted research in its various issues after it has been subjected to evaluation and review by qualified arbitrators according to the respectable scientific approach.

It is an opportunity through which we offer those researchers words of thanks and praise for their great confidence in the journal, and for choosing it to be among the publishing vessels for their research.

We also thank the editorial board of the magazine, the advisory board and the arbitrators for their great efforts in the development and continuity of the magazine.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the university leadership represented by its president, the general supervisor of the journal, **Prof. Muhammad Al-Ahdal**, and **Professor Muhammad Bulghaith** - Vice President for Postgraduate Studies and Scientific Research, as their unlimited encouragement and support have a great impact on the success of the journal and its excellence.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee





الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

























اتحاد الجامعات العربية

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346

جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY

شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate

مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah

أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي



شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي

اتحاد الجامعات العربية

مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158

قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي



شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي

اتحاد الجامعات العربية

مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X

قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي
١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – College of Education – Hodeidah University
Hodeidah – Yemen Republic
P. O. Box (3114)
Website: https://site.abhath-ye.com/
E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:
Al-Hakeemy for Printing and Publishing
Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

**Issued by the College of Education in Hodeidah –
Hodeidah University**

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

https://site.abhath-ye.com/



Vol. 10 – First Issue – March 2023

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





A quarterly Scientific peer reviewed journal published
by the College of Education, Hodeidah University
(Vol. 10 – First Issue – March 2023)

www.abhath-ye.com